على وجه يقرب من الجيم فهو الجيم كالشين وهكذا سوق
الجيم كالكاف والكاف كالجيم وذكر في شرح الهادي ان
الحروف المستهجنة انما تنشأ لمخالطة العرب غيرهم
وذلك حين جاء الاسلام وافشوا الجواري من غير جيلهم
وجانسهم اولاد اخذوا حروفا من لغات امهاتهم وخلطوا
بلغة العرب     ومنها المجهور هذا اشارة الى
انقسام الحروف بحسب الصفات ولها بحسبها انقسامات
كثيرة ذكر بعضهم اربعة واربعين وزاد بعضهم وبعض
آخر والمصنف ذكر ما هو المشهور وفائدة هذه الصفات
الفرق بين ذوات الحروف لانه لولاها لاتحدت اصواتها
فكانت كاصوات البهائم الا دل على معنى مستجاد ودقت
في كل شيء حكمته فالمجهور ما انحصر اي يحبس جري النفس
مع تحركه وذلك لانه قوي في نفسه وقوي الاعتماد عليه في
موضع خروجه فلا يخرج الا بصوت قوي شديد ويمنع النفس
من الجري معه وهو ما عدا حروف ستشحثك خصفه
اسم امرأة والشحث الالحاح في المسئلة ومنه يقال
لا تُنكدي شحاث قال الزمخشري في الحواشي معناه

ستنكدي عليك هذه المرأة والمهموس بخلافه وهو
ما لا ينحصر اي لا يحبس جري النفس مع تحركه وذلك
لانه ضعف في نفسه وضعف الاعتماد عليه والضعيف
اعتماده لا يقوى على منع النفس فيجري معه النفس وجري
النفس مع الحروف مما يضعفها ومثّل للمجهورة
بققق وللمهموسة بككك فانك اذا املت بقق
وجدت النفس محصورا لا يحس معه شيء منه واذا
قلت ككك وجدت النفس جاريا مع النطق بها غير محصور
وانما مثّلوا بذلك لانه اذا ظهر سائر المسمى في الحرفين
المتقاربين وهما القاف والكاف كان في المتباعدين
ابين وقال المصنف في شرح المفصل انما سميت المجهورة
مجهورة من قولهم جهرت بالشيء اذا اعلنته وذلك انه
لما امتنع النفس ان يجري معها انحصر الصوت بها فقوي
التصويت بها وسمي قسيمها مهموسا اخذا من الهمس
الذي هو الاخفاء لانه لما جرى النفس معها لم يقو التصويت
بها قوته في المجهورة فصار في التصويت بها نوع خفاء
لانقسام النفس عند النطق بها هذا قول المتقدمين وخالف

Copyright © King Saud University